ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

قائد الانتصارين .. وعدٌ ووفاء

«قائد الانتصارين»عبارة تليق برجل من طراز قائد فيلق القدس الإيراني اللواء قاسم سليماني الذي وفى بالوعد الذي قطعه في ٢١ سبتمبر/ايلول الماضي. يأتي الوفاء بالعهد من قائد الانتصارين في سوريا والعراق إثر استعادة قضاء رواة، آخر معقل من معاقل تنظيم «داعش» الارهابي في بلاد الرافدين، ليُنجز وعده في مدينة البوكمال السوريّة التي دار معاركها عبر التواجد في خطوطها الأماميّة، تلك المعركة التي أطلقت عليها غرفة عمليات حلفاء الجيش السوري من محور المقاومة بقيادة اللواء سليماني «أم المعارك» في الشرق السوري ضد أمريكا.

لم يكن وفاء اللواء سليماني بوعده في إزالة «داعش» من الوجود في أقلّ من ٣ أشهر طارئاً، بل جاء تكريساً لسنوات المواجهة الشرسة التي حضر اللواء سليماني خطوطها الأماميّة منذ اليوم «العلني» الأوّل في آمرلي ولاحقاً جرف الصخر (النصر) إلى أم المعارك الأخيرة في البوكمال السوريّة.

الرجل الذي يُوصف أمريكياً بأنّه «أقوى رجل في منطقة الشرق الأوسط برمّتها» ظهرت بصماته في كافّة المعارك التي شهدت تواجدا لقوّات الحشد الشعبي في العراق، وحلفاء محور المقاومة في سوريا، وقد بدا لافتاً ظهور «اللواء» في عشرات المعارك كجرف الصخر وتكريت وبيجي والفلوجة والرمادي والموصل وإدلب وتدمر وحلب ودير الزور والبوكمال، رغم أنّه رجل الظلّ في كافّة المعارك. ظهور بثّ الرعب في نفوس الأعداء، وزرع أمل الانتصار في نفوس الحلفاء.

لا تقتصر انتصارات اللواء سليماني على الميدانين السوري والعراقي، بل وجّه ضربة قاصمة للمشروع الأمريكي إثر زيارة خاطفة إلى موسكو للقاء الرئيس بوتين تكلّلت بدخول روسيا إلى المعادلة السورية بشكل مباشر الأمر الذي انعكس ناراً وشنّاراً على أمريكا وحلفائها، وبرداً وسلاماً على سوريا وحلفائها. جاء التدخّل الروسي متأخرا نسبياً بعد أن كان فيلق القدس بقيادة سليماني قد اتخذ قرارا حاسما بدخول ساحة المواجهة ضد هذا التنظيم الإرهابي إدراكاً منه للمخاطر الإستراتيجية التي يشكلها على المنطقة والعالم.

كثيرة هي الشهادات بحقّ هذا الرجل الذي وصف تنظيم «داعش» بالكذبة الأمريكية، أوروبياً يُقال عنه أنّه وراء الخطط التي اتخذتها السلطات العراقية، لمنع تنظيم «داعش الوهابي» وحلفائه من فلول بقايا البعثيين من نقل المعركة إلى العاصمة بغداد تمهيدا لإسقاطها كما كانوا يعلنون في بياناتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، لتضيف صحيفة «اشبيغل» الألمانية أنّه عندما يظهر اللواء قاسم سليماني في العراق وسوريا في مشاهد المعارك فهذا يعني خطوة مهمة في المعركة المقبلة وتؤكد بعد انتشار مشاهد اللواء سليماني قبيل معركة حلب الكبرى ان نصر حلب سيكون نصر جديد في صفحات اللواء سليماني، وهذا ما حصل بالفعل.

أمريكياً وإسرائيلياً، الإذعان مشابه وان اتسم ببعض العدائية، ففي حين أكّد منتدى التفكير الإقليمي الإسرائيلي أن اللواء قاسم سليماني أصبح بطلاً قوميًا محبوبًا من كافة شرائح الشعب الإيراني نظراً للإنجازات التي تحققت على يديه، تصف مؤسسة «المجلس الأطلسي» البحثية اللواء سليماني بالبطل الفدائي والشخصية التي تمتلك شعبية عارمة في بلاده والمنطقة، بيد أنّ الخبير في معهد «أمريكن انتربرايز» الأمريكي «مايكل روبن» اقترح في إحدى مقالاته على الرئيس الجديد دونالد ترامب أن يقوم باختطاف اللواء قاسم سليماني وأن يجعل هذا الاقتراح إحدى أولوياته الرئاسية. وأمّا مجلة نيوزويك الأمريكية فقد ارتأت أن تقدّمه على غلاف عدد من أعدادها بعنوان: «اله الانتقام .. قاتل أميركا .. والآن يسحق داعش».

هذا غيض من فيض الشهادات بحقّ رجل المواجهة مع داعش من قبل أعدائه، أو من لا تصحّ تسميتهم بحلفائه كأوروبا، وأما شهادات الحلفاء فلا يتّسع ذكرها في هذا المقام نظراً لكثرتها، لذا نقتصر على شهادة أحد قيادات البيشمركة الكرديّة الذي أوضح بأن قاسم سليماني قائد شجاع ساعد كل القوميات والطوائف وليت الأكراد عندهم ١٠ مثله.

ما يُميّز اللواء سليماني أنّه لم يُميّز في حضوره الميداني بين عربي وكردي وتركماني، بين سنّي وشيعي ومسيحي، بل كان العنوان الرئيسي الذي رفعه هو القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي والدفاع عن المستضعفين، وهو الشعار الذي رفعه الإمام الخميني (ره) منذ انتصار الثورة الإسلاميّة عام ١٩٧٩.

في الختام، ورغم كلّ الانتصارات التي حقّقها اللواء قاسم سليماني بدءاً من الحرب المفروضة مروراً بالمواجهة مع الكيان الإسرائيلي في فلسطين ولبنان وليس انتهاءًا بالقضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي إلّا أنّه لم يصل إلى مبتغاه بعد. فقد قال الرجل، الذي حضر اسمه ضمن قائمة الـ١٠٠ شخصية الأكثر تأثيرا في العالم للعام ٢٠١٧، قال في مقابلة خاصّة مع مراسل موقع «الوقت» الخبري في مكتبه بطهران في معرض إجابته عن الشائعات الواسعة النطاق التي تحدثت عن استشهاده أو إصابته في سوريا: « إني قضيت عمري أقطع السهول والجبال من أجل تحقيق هذه الأُمنية».

الوقت

حكومة بلا حزب الله... حكومة لا يرأسها الحريري؟

نقولا ناصيف

كان ينقص الانقسام الداخلي قرار وزراء الخارجية العرب حيال حزب اللّه كي يصبح الخوض في اي حكومة جديدة عصياً على الافرقاء المعنيين. لا حكومة من دون الحزب، ولا حكومة معه. هي ايضاً مشكلة الرئيس سعد الحريري

رغم محاولة الامين العام للجامعة العربية احمد ابو الغيط تخفيف وقع قرار اجتماع القاهرة الاحد، وفصله ما بين الحكومة اللبنانية وحزب اللّه، ومن ثم الايحاء للرئيسين ميشال عون ونبيه برّي بأنه توخى لفت انتباه لبنان الى الدور الاقليمي السلبي للحزب لثنيه عنه، فإن قرار وزراء الخارجية العرب هبط في الوثائق المرجعية الرسمية للجامعة، ناعتاً حزب اللّه بـ«الارهابي».

ما تضمنته الفقرة التاسعة في القرار تحميل الحزب ــ «الشريك في الحكومة اللبنانية» ــ مسؤولية دعم الارهاب، لا يبرىء في مضمونه الحكومة اللبنانية، ويجهر تالياً بأن الشريك الآخر يدعم الحزب او يسلّم بأفعاله. قرار كهذا مرشح لأن يقيم من الآن فصاعداً في كل اجتماع يعقده وزراء الخارجية العرب، وفي مسوداتهم، سيفاً مصلتاً على الدولة اللبنانية.

المشكلة الفعلية التي سيتسبب فيها القرار تكمن في تحوّله جزءاً لا يتجزأ من الجدل السياسي، المتوقع مع عودة الرئيس سعد الحريري الى بيروت، في الساعات المقبلة، وتقديمه استقالته رسمياً الى رئيس الجمهورية بعد احتفال الاستقلال. بذلك لم يكتفِ قرار اجتماع القاهرة بتسجيل موقف حاد غير مسبوق اذ يوجه اصابع اتهام، ايضاً ومباشرة، الى الدولة اللبنانية، بل يؤكد مضي السعودية الى فصل جديد في المواجهة مع حزب اللّه. لكن هذه المرة على الارض اللبنانية.

قرار الجامعة يحمل السعودية الى مواجهة حزب اللّه على الارض اللبنانية

تعزّز هذه الوجهة بضعة معطيات:

اولها، الانتقال بالازمة الناشبة منذ ٤ تشرين الثاني من الاقامة الغامضة والملتبسة للحريري في الرياض الى مرحلة مختلفة تماماً، تضعه في الداخل اللبناني وجهاً لوجه مع حزب اللّه. تالياً اعادة البلاد الى انقسامها الدائم على الموقف من الحزب وسلاحه ودوره العسكري في سوريا واليمن.

ثانيها، وضْعَ قرار وزراء الخارجية العرب امام رئيس الحكومة المستقيل سقفاً اعلى من ذاك الذي وضعه بيان استقالته، حينما ادلى به في الرياض. يومذاك صوّب على حزب اللّه بذريعة انه اخلّ بالتسوية السياسية وتدخّله في شؤون الدول العربية وتوريط لبنان فيها. تحت السقف العالي الجديد الذي يمثله قرار اجتماع القاهرة، بات في وسع الحريري التذرع ان من الصعوبة بمكان ترؤس حكومة هي مشار طعن وتشكيك لدى دول الجامعة العربية كلها. اذ تفتقد عندئذ الى الشرعية العربية التي يقتضي ان تتحدث معها. مؤشر كهذا يعني تأليف حكومة عاجزة في الداخل، ومنبوذة من الخارج.

ثالثها، رسم قرار الجامعة العربية، ومن خلاله المملكة، حدّين ملزمين لاحتمال عودة الحريري الى السرايا: ادنى هو خروج حزب اللّه من الحكومة المقبلة، واقصى هو خروجه من حربي اليمن وسوريا. كلاهما تعجيزي بالنسبة الى حزب اللّه، لا مفر من رفضه اياهما. من غير المؤكد ان ما شاع، ابان الاحتجاز في الرياض، عن ارغام الحريري على الخروج من السلطة والاعتزال لا يزال سارياً. قد يكون الاصح، ربما، انه هو سهم التصويب في المرحلة المقبلة.

منذ انسحاب الجيش السوري من لبنان عام ٢٠٠٥ باتت مشاركة حزب اللّه في الحكومات المتعاقبة حتمية، في معزل عن اهمية الحقائب التي يحوزها. هو بذلك انقلب على مبدأ اختلف الكثيرون على تفسيره وتبريره بين بعدين سياسي او عقائدي، حينما درج مذ قرر الدخول الى البرلمان عام ١٩٩٢ على حجب الثقة عن كل الحكومات المتتالية مذذاك، الى حين تمثله غير المباشر في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام ٢٠٠٥. بل غالى الحزب في مقاربة هذا الجانب في السلطة الاجرائية منذ عام ٢٠٠٨، بعد اتفاق الدوحة. لم يعد يكتفي بتمثله فيها، انما راح يتمسك بحصوله ــ مع حلفائه ــ على الثلث المعطل كي يتساوى ورئيس الحكومة في امتلاك صلاحية اسقاط الحكومة. وهو ما اختبره فعلياً عام ٢٠١١.

رابعها، مَن يتوقع ان يكون حزب اللّه خارج الحكومة الجديدة، يقتضي ان يتوقع رئيساً لها سوى الحريري. منذ اتفاق الدوحة بات تيار المستقبل وحزب اللّه الشريكين الفعليين في معادلة الاستقرار السنّي ــ الشيعي في السلطة والشارع. سابقتان في توقيتين مختلفين، في مرحلتي ما قبل اتفاق الدوحة وما بعده، ابرزتا صدقية هذا التوازن والحاجة الملحة اليه: عندما استقال الوزراء الشيعة من حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام ٢٠٠٦ ففقدت مقدرتها على الحكم، وحينما آثر تيار المستقبل عدم المشاركة في حكومة ميقاتي عام ٢٠١١ فإذا هي تفتقر الى الشرعية السنّية التمثيلية.

بعد فشل خيار التسوية.. الجيش السوري يحرر كفر حور ويطرد النصرة منها

محمد عيد

كادت القوة الناعمة للجيش السوري تؤتي أكلها غداة المعلومات التي أكدت حصول مفاوضات أهلية معه تقضي بانسحاب

المسلحين من تلال بلدة كفر حور الواقعة في ريف دمشق الجنوبي الغربي وتسليمها لقوات رديفة للجيش تعرف باسم فوج الحرمون وذلك مقابل وقفه عمليات الاستهداف المكثف والدقيق لمواقع هذه المجاميع المسلحة في التلال الفاصلة بين كفر حور وبلدة حينة، مشروع اتفاق لم يرُق لجبهة النصرة التي تسلمت قيادة محور كفر حور مقصية كل الفصائل الآخرى التي ألمحت لإمكانية قبول هذا الإتفاق، ما اضطر الجيش السوري لاستعمال قوته الصلبة هذه المرة والتي أفضت سريعا إلى استعادة كفر حور وتل السوادي ٢ وتل السوادي ٣ الواقعان جنوب غرب البلدة.

خيارات المسلحين الضيقة

أثخنت مدفعية الجيش السوري وطائراته الحربية في مواقع المجموعات المسلحة المنتشرة في التلال الفاصلة بين كفر حور وحينة في ريف دمشق الجنوبي الغربي، وأمام هذا الواقع الميداني البائس للمجموعات المسلحة لم تجد هذه الأخيرة بدا من التذرع بتلبية رغبة بعض الوجهاء المحليين في التوسط لدى الجيش السوري بوقف عملياته في هذه التلال مقابل إنسحاب المسلحين من تلال بلدة كفر حور وتسليمها لقوات رديفة للجيش عرفت مؤخرا بفوج الحرمون وتضم مقاتلين من أهالي بلدات بيتيما وبيت سابر وكفر حور.

لم يرض هذا التوجه «جبهة النصرة» المدعومة اسرائيليا والتي تشكل العمود الفقري للتنظيمات الإرهابية هناك، فعمدت سريعا إلى رفض المفاوضات الأهلية والإنتشار السريع على جغرافيا محور كفر حور واستلام العمليات العسكرية، عوض الفصائل التي أقصتها بالقوة لمجرد كونها قد ألمحت لإمكانية القبول بالإتفاق وتسليم مواقعها في تلال وكمائن فجر ١ وفجر ٢ والسوادة والنمرود والفرنسي لفوج الحرمون الذي يشكل القوة الرديفة للجيش السوري الذي رصد بدوره عشية التلكؤ في إبرام الإتفاق طلبات مؤازرة لمسلحي النصرة بغية التحصن في التلال ومنع سقوطها.

الصحفي المتخصص بشؤون الجولان والقنيطرة جعفر ميا

الصحفي المتخصص بشؤون الجولان والقنيطرة جعفر ميا أوضح لـ «موقع العهد» أن «كل الأمور كانت ذاهبة نحو ابرام التسوية المذكورة، ويمكن لكل من تابع خطب يوم الجمعة في بلدتي بيت تيما وبيت سابر والتي تحدثت عن إمكانية تنفيذ الإتفاق في اليوم التالي وتجلى ذلك في قيام أحد الوجهاء ويدعى أبو محمد بشير راجح بدعوة أهالي كفر حور المقيمين في بيت تيما للعودة إلى منازلهم قبل أن تشهد ساعات العصر عودة للقصف المتقطع على مواقع المسلحين في موقع المقلع الذي يعد مدخلا لبلدة كفر حور وفي مواقع الهيئة بتل مروان الذي يشكل خط الإمداد لبيت جن المتاخمة لمدرجات جبل الشيخ المحتلة من قبل العدو الإسرائيلي الذي ينشط بكثافة في مرصده المواجه تماما لموقع الإشتباكات».

وبين جعفر ميا أن «ردة فعل الجيش السوري، جاءت لأنه على ثقة من نوايا النصرة المبيتة، وخصوصا بعد سقوط قذائف صاروخية مصدرها مواقع هذه الأخيرة على بلدة بقعسم، دون ورود معلومات عن إصابات في صفوف المدنيين».

القصف على مواقع المسلحين

الجيش يستعيد زمام المبادرة

أمام هذا الواقع لم يجد الجيش السوري بداً من الحسم العسكري، فاقتحم بقواته بلدة كفر حور وانتشر جنوده فيها، بعد أن ألحقوا بمقاتلي جبهة النصرة هزيمة قاسية على التلال المحيطة، أما من رفض المصالحة منهم فقد استسلم داخل البلدة، في منتصف الطريق بين حينة منطلق عمليات الجيش وبيت تيما الواقعة تحت سيطرة المسلحين والموقعة على اتفاق المصالحة في وقت سابق.

وتعتبر بلدة كفر حور ذات موقع استراتيجي، والسيطرة على تلالها تعني تسهيل عملية الإشراف على تلة بردعيا الإستراتيجية مركز ثقل المسلحين في سفوح جبل الشيخ وتحديدا بيت جن ومزرعتها ومغر المير.

بسطت قوات الجيش السوري سيطرتها على البلدة

ولم يقف الجيش عند ذلك الحد بل تابع تقدمه ليسيطر على تل السوادي ٢ وتل السوادي ٣ الواقعان جنوب غرب كفر حور مثبتا أفضليته الميدانية في هذه المنطقة التي تخضع فيها بلدات بيت تيما وبيت سابر لاتفاقات تسوية مع الجيش لكن المسلحين داخلهما لا يزالون يدعمون نظراءهم في بيت جن المجاورة.

الخلفية التاريخية لكفر حور في الأزمة

لم تشهد بلدة كفر حور أي معارك مباشرة طوال فترة الأزمة على الرغم من سيطرة المسلحين عليها منذ سنوات الحرب الأولى، لكنها تحولت إلى نقطة عبور وامداد لبيت جن، كبرى معاقل تجمع ميليشيات الحرمون المدعومة اسرائيليا وميليشيا جبهة النصرة المدعومة اسرائيليا أيضاً، حيث تتخذ الأخيرة من مغر المير مقرا قياديا رئيسيا لها. وبعد سيطرة الجيش السوري على خان الشيح والديرخبية بدت رغبة الدولة السورية واضحة في فرض سيطرتها على كامل قرى وبلدات الغوطة الغربية لدمشق وصولا لسفوح جبل الشيخ أقصى ريف دمشق الجنوبي الغربي المتداخل مع القنيطرة، لكن عروض ومشاريع المصالحات المتتالية هي التي اخرت العمل العسكري الذي كان آخر الخيارات وأنجعها.

حلف إيران وروسيا وتركيا يقلق الاحتلال الاسرائيلي

أبدت أوساط سياسية وأمنية إسرائيلية رفيعة المستوى قلقها من تعزز الحلف ما بين إيران وروسيا وتركيا، حيث يرقب الاحتلال التقارب بين البلدان والتناغم في المواقف والإستراتيجيات لهذه الدول في الشرق الأوسط وفي أعقاب الموقف الروسي الداعم لبقاء القوات الإيرانية بسوريا.

ونجحت العلاقات الوطيدة على المحور الروسي-الإيراني-التركي، في مضايقة أركان المؤسسة الإسرائيلية، فهذا الأسبوع اجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث في أنطاليا التركية، وخلال الأيام القادمة يجتمع رؤساء أركانهم، وفي نهاية الشهر سيعقد الزعماء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره الإيراني حسن روحاني والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قمة في سوتشي الروسية التي ستبحث مستقبل سورية والقضايا الحارقة بالشرق الأوسط.

ويرى المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلة، أليكس فيشمان، أن الوتيرة التي تعقد بها هذه الاجتماعات غير مسبوقة، وهدفها هو على ما يبدو تقديم رد على التحركات السعودية ضد إيران وحزب اللّه بدعم من الأمريكيين وإسرائيل.

ونقل المحلل العسكري عن مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن هذه السلسلة من الاجتماعات المكثفة تهدف إلى تسهيل الإسراع في إبرام اتفاق بين الدول الثلاث بشأن صورة سورية وفي اليوم التالي لاتفاق الوضع النهائي.

إسرائيل تتخبط بسورية وتراهن على السعودية

محلل الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، وصف إعلان وزير الخارجية الروسي بالقنبلة التي سقطت على القيادة السياسية والعسكرية لإسرائيل التي تراهن على ولي العهد السعودي، لتعزيز الحلف مع «الدول السنية المعتدلة» لمواجهة النفوذ الإيراني بالشرق الأوسط.

ووفقا للمصادر، فإن التقارب وهذا الحلف وهذه العملية تشكل مصدر قلق كبير لإسرائيل، لأن هذا المحور سيضر بلا شك بمصالح إسرائيل في الساحة السورية قبل أي اتفاق بشأن الوضع النهائي.

وتخشى اسرائيل من أن يؤدي تدعيم وتعزيز هذا الحلف والمحور إلى تعزيز وجود إيران في سورية والسماح بالحفاظ على مصلحة إيران وتحصينها، خصوصا في ضوء الاتفاق الروسي-الأميركي الأخير حول القضية السورية.

وتقدر أوساط إسرائيلية، أن هذا الاتفاق ينهي فعليا الوجود الأميركي في المنطقة ويخفف بشكل كبير من الوجود الروسي على الأرض السورية، ما يعني وجود حالة من الفراغ، لذا يخشون في تل أبيب، من تدعيم الوجود الإيراني بدعم روسي وذلك بغية الحفاظ على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية بعد الاجتماع أن الثلاثة بحثوا شروط الحد من العنف في ما يسمى «المنطقة الخامسة» في سورية.